رهم ويجوز ان ينتصب محل الكاف بلن تغني او بالوقود اي لن تغني عنهم مثل ما لم تغن
قدبهم النار كما توقد بهم كما تقول انك لتظلم الناس كداب ابيك يريد كظلم ابيك
ظلمهم وان فلانا لمحارف كداب ابيه تريد كما حورف ابوه كذبوا بآيات الله
له شديد العقاب تفسير لدابهم مما فعلوا او فعل بهم على انه جواب
عن حالهم قل للذين كفروا هم مشركو مكة ستغلبون يعني يوم بدر وت
جهنم وبئس المهاد وقيل هم اليهود لما غلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا والله النبي الامي الذي بشرنا به موسى وهموا باتباعه فقال بعضهم لا تعجلوا
قعة اخرى فلما كان يوم احد شكوا وقيل جمعهم رسول الله بعد وقعة بدر
ع فقال يا معشر اليهود احذروا مثل ما نزل بقريش واسلموا قبل ان ينزل
فقد عرفتم اني نبي مرسل فقالوا لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب
فرصة لئن قاتلتنا لعلمت انا نحن الناس فنزلت وقرئ سيغلبون ويحشرون
قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم على قل لهم قولي لك ستغلبون فان
ي فرق بين القراءتين من حيث المعنى قلت معنى القراءة بالتاء الامر بان
ي عليهم من الغلبة والحشر الى جهنم فهو اخبار بمعنى ستغلبون وتحشرون
نفس في نفس المتوعد به والذي يدل عليه اللفظ ومعنى القراءة بالياء الامر
ا اخبر به من وعيدهم بلفظه كانه قال اد اليهم هذا القول الذي هو قولي
شرون قد كان لكم آية الخطاب لمشركي قريش في فئتين التقتا يوم بدر
ة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين يرى المشركون
عدد المشركين قريبا من الفين او مثلي عدد المسلمين ستمائة ونيفا وعشرين اراهم
ليهم اضعافهم ليهابوهم ويجتنبوا عن قتالهم فكان ذلك مددا لهم من الله
الملائكة والدليل عليه قراءة نافع ترونهم بالتاء اي ترون يا مشركي قريش
ن فئتكم الكافرة او مثلي انفسهم فان قلت فهذا مناقض لقوله في سورة
كم في اعينهم قلت قللوا اولا في اعينهم حتى اجترؤا عليهم فلما لاقوهم
م حتى غلبوا فكان التقليل والتكثير في حالين مختلفين ونظيره من المحمول على
وال قوله تعالى فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وقوله وقفوهم انهم
تقليلهم تارة وتكثيرهم اخرى في اعينهم ابلغ في القدرة واظهار الآية وقيل
المشركين مثلي المسلمين على ما قرر عليه امرهم من مقاومة الواحد الاثنين في
كم مائة صابرة يغلبوا مائتين بعد ما كلفوا ان يقاوم الواحد العشرة في
كم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ولذلك وصف ضعفهم بالقلة لانه قليل
عشرة الاضعاف وكان المشركون ثلاثة وقراءة نافع لا تساعد عليه وقرأ ابن
تهم على البناء للمفعول بالياء والتاء اي يريهم الله ذلك بقدرته وقرئ فئة
ب كافرة بالجر على البدل من فئتين وبالنصب على الاختصاص او على الحال من الضمير
ي العين يعني رؤية ظاهرة مكشوفة لا لبس فيها معاينة كسائر المعاينات والله
ن يشاء كما ايد اهل بدر بتكثيرهم في عين العدو ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار زين
هو الله سبحانه للابتلاء كقوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ويدل عليه
ن للناس على تسمية الفاعل وعن الحسن الشيطان والله زينها لهم لانا لا نعلم احدا اذم
حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة
ة والانعام والحرث جعل الاعيان التي ذكرها شهوات مبالغة في كونها مشتهاة محروصا
ا والوجه ان يقصد تخسيسها فيسميها شهوات لان الشهوة مسترذلة عند الحكماء
ها شاهد على نفسه بالبهيمية وقال زين للناس حب الشهوات ثم جاء بالتفسير ليقرر
ن ان المزين لهم حبه ما هو الا شهوات لا غير ثم تفسيره بهذه الاجناس فيكون اقوى لتخسيسها
ن يستعظمها ويتهالك عليها وترجح طلبها على طلب ما عند الله والقنطار المال الكثير
ثور وعن سعيد بن جبير مائة الف دينار ولقد جاء الاسلام يوم جاء وبمكة مائة رجل
لقنطرة مبنية من لفظ القنطار للتوكيد كقولهم الف مؤلفة وبدرة مبدرة ق
ة من السومة وهي العلامة او المطهمة او المرعية من اسام الدابة وسومها والانعام

الازواج

الازواج الثمانية ذلك المذكور متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله للذين اتقوا عند ربهم جنات كلام مستانف فيه دلالة على بيان ما هو خير من ذلكم كما تقول هل ادلكم على رجل عالم عندي رجل من صفته كيت وكيت ويجوز ان يتعلق اللام بخير واختص المتقين لانهم هم المنتفعون به ويرتفع جنات على هو جنات وتنصره قراءة من قرأ جنات بالجر على البدل من خير والله بصير بالعباد يثيب ويعاقب على الاستحقاق او بصير بالذين اتقوا وباحوالهم فلذلك اعد لهم الجنات الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار الذين يقولون نصب على المدح او رفع ويجوز الجر صفة للمتقين او للعباد والواو المتوسطة بين الصفات للدلالة على كمالهم في كل واحدة منها وقدم الكلام في ذلك وخص الاسحار لانهم كانوا يقدمون قيام الليل فيحسن طلب الحاجة بعده اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وعن الحسن كانوا يصلون في اول الليل حتى اذا كان السحر اخذوا في الدعاء والاستغفار هذا نهارهم وهذا ليلهم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم شبهت دلالته على وحدانيته بافعاله الخاصة التي لا يقدر عليها غيره وبما اوحى من آياته الناطقة بالتوحيد كسورة الاخلاص وآية الكرسي وغيرهما بشهادة الشاهد في البيان والكشف وكذلك اقرار الملائكة واولوا العلم بذلك واحتجاجهم عليه قائما بالقسط مقيما للعدل فيما يقسم من الارزاق والآجال ويثيب ويعاقب وما يامر به عباده من انصاف بعضهم لبعض والعمل على السوية فيما بينهم وانتصابه على انه حال مؤكدة منه كقوله وهو الحق مصدقا فان قلت لم جاز افراده بنصب الحال دون المعطوفين عليه ولو قلت جاءني زيد وعمرو راكبا لم يجز قلت انما جاز هذا لعدم الالباس كما جاز في قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة ان انتصب نافلة حالا عن يعقوب ولو قلت جاءني زيد وهند راكبا جاز لتميزه بالذكورة او على المدح فان قلت أليس من حق المنتصب على المدح ان يكون معرفة كقولك الحمد لله الحميد انا معاشر الانبياء لا نورث انا بني نهشل لا ندعي لاب قلت قد جاء نكرة كما جاء معرفة وانشد سيبويه فيما جاء منه نكرة قول الهذلي

⁂ ويأوي الى نسوة عطل وشعثا ⁂ مراضيع مثل السعالى ⁂

فان قلت هل يجوز ان يكون صفة للمنفي كانه قيل لا اله قائما بالقسط الا هو قلت لا يبعد فقد رأيناهم يتسعون في الفصل بين الصفة والموصوف فان قلت قد جعلته حالا من فاعل شهد فهل يصح ان ينتصب حالا عن هو في لا اله الا هو قلت نعم لانها حال مؤكدة والحال المؤكدة لا تستدعي ان تكون الجملة التي هي زيادة في فائدتها عاملا فيها كقولك انا عبد الله شجاعا وكذلك لو قلت لا رجل الا عبد الله شجاعا وهو اوجه من انتصابه عن فاعل شهد وكذلك انتصابه على المدح فان قلت هل دخل قيامه بالقسط في حكم الله والملائكة واولي العلم كما دخلت الوحدانية قلت نعم اذا جعلته حالا من هو او نصبا على المدح منه او صفة للمنفي كانه قيل شهد الله والملائكة واولوا العلم انه لا اله الا هو وانه قائم بالقسط وقرأ عبد الله القائم بالقسط على انه بدل من هو او خبر مبتدأ محذوف وقرأ ابو حنيفة قيما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم صفتان مقررتان لما وصف به نفسه من الوحدانية والعدل يعني انه العزيز الذي لا يغالبه اله آخر الحكيم الذي لا يعدل عن العدل في افعاله فان قلت ما المراد باولي العلم الذين عظمهم هذا التعظيم حيث جمعهم معه ومع الملائكة في الشهادة على وحدانيته وعدله قلت هم الذين يثبتون وحدانيته وعدله بالحجج الساطعة والبراهين القاطعة وهم علماء العدل والتوحيد وقرئ انه بالفتح وان الدين بالكسر على ان الفعل واقع على انه بمعنى شهد الله على انه او بانه وقوله ان الدين عند الله الاسلام جملة مستانفة مؤكدة للجملة الاولى فان قلت ما فائدة هذا التوكيد قلت فائدته ان قوله لا اله الا هو توحيد وقوله قائما بالقسط تعديل فاذا اردفه قوله ان الدين عند الله الاسلام هو العدل والتوحيد وهو الدين عند الله وما عداه فليس عنده في شيء من الدين وفيه ان من ذهب الى تشبيه او ما يؤدي اليه كاجازة الرؤية او ذهب الى الجبر الذي هو محض الجور لم يكن على دين الله هو الاسلام وهذا بين جلي كما ترى وقريا

شهادة ع

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)